

إيران تمد بصرها نحو باكستان وأفغانستان لمساومة بايدن

اللعب على وتر التمدد الطائفي وتوظيف التنافس بين إسلام آباد ونيودلهي يعظمان مكاسب طهران في المنطقة



طالبان ورقة مقيضة إيرانية لمواجهة واشنطن

أهداف طهران وصولاً لإعادتهم مجدداً لاختراق معادلات جنوب آسيا إيرانياً، إلى خشية إسلام آباد من أن يصب توتر علاقاتها مع طهران في خاتمة تطوير هناك العديد من العوامل في اتجاهات مختلفة فحيلة بالتقريب بين إيران والهند، من بينها اتفاق السلام بين واشنطن وطالبان، ومفاوضات الحركة مع كابول.

وفي حال التزم واشنطن بالاتفاق مع طالبان، وأتمت سحب قواتها في الموعد المقرر، ستحتل باكستان بمكانة متقدمة في أفغانستان من جهة كسب أرضية جماهيرية ونخبوية مؤيدة لها، وتوطيد علاقاتها بالسلطة الحاكمة الجديدة، ممثلة في حركة طالبان حتى إذا شاركتها الحكومة الأفغانية في إدارة البلاد، في حين تحرم الهند من مكانة مماثلة لعدم لعبها أي دور في الاتفاق.

ويدفع تضالؤ الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان ومحافظته إيران على علاقة جيدة مع طالبان، الهدف للاعتماد على إيران كي تتوسط من أجل أن تحسن نيودلهي علاقاتها مع طالبان حتى لا تتكسب إسلام آباد نفوذاً في مستقبل أفغانستان على حسابها.

وانطلاقاً من عقيدات المشهد في جنوب آسيا تطمح إيران لخلط الأوراق والتوضيح ميدانياً وسياسياً بما يمكنها من إحراج الولايات المتحدة، استناداً لتخاضص صراع إرادات بمنطقة وسطى بين الحرب والسلام مع واشنطن، ومع الهند التي لا تتوانى في البحث عن سبل تمكنها من احتلال مكانة ونفوذ باكستان في أفغانستان.

وبسبب تنامي الوجود الهندي في أفغانستان، قررت باكستان أن تحافظ على علاقة قوية مع طالبان، وحولت المناطق القبلية على الحدود إلى ملاذ للآلاف من المقاتلين من طالبان، وتردد أن الاستخبارات الباكستانية تورطت في اعتداءات داخل أفغانستان ضد المصالح الهندية، ولم تتخذ إسلام آباد إجراءات على أرضها ضد المسلحين المناهضين للهند.

ولا تزال طالبان الأفغانية أداة تستفيد منها باكستان لتحقيق طموحاتها، حيث يعتبر الجيش الباكستاني أفغانستان امتداداً لخطته القتالية في صراع مع الهند، التي تتطلع من خلال علاقاتها مع إيران أن تجد لها موضع قدم لمجابهة إسلام آباد في هذه الساحة.

ويعد تنظيم داعش في خراسان، هو المسؤول عن غالبية الهجمات التي استهدفت مناطق الشيعة في باكستان، ما يدفع إسلام آباد إلى اتهام الهند باستخدام أفغانستان ودعم الجهاديين لتفكيك عمليات تهدد استقرارها.

ويمكن تعقد المشهد الطائفي العنيف في باكستان واللعب على التنافس المحتدم بين باكستان والهند، علاوة على العلاقات المتطورة مع طالبان والقاعدة، إيران من تطوير أدوارها وحضورها في جنوب آسيا، وهو ما تريده ل طرح خيارين أمام الولايات المتحدة، تحقيق المطالب الإيرانية والتراجع عن إجراءات حقبة ترام، أو المضي في مسار خلط الأوراق وتصفيح الحسابات واستنزاف أميركا في منطقة فائقة الأهمية.

وتستعد طهران لسيناريو هيمنة باكستان على أفغانستان، إذا سحبت واشنطن قواتها وخسرت الحكومة في كابول دعم الجيش، من خلال تغيير المعادلات على الأرض عبر ميليشياتها، التي تسرع في نقلها إلى باكستان، والمستعدة لمواجهة فصائل التكفيريين السنة، واستهداف الجيش الباكستاني دون تردد، إذا تم أخذ الضوء الأخضر من طهران.

توسيع طهران لرقعة الاحتكاكات وتغذيتها للطائفية في الدول المجاورة يدفعان لخلط الأوراق أمام كافة اللاعبين

واتضحت تجليات هذه المسألة من طبيعة التصريحات التي اطلقتها قادة في لواء زينبيون، انتقدوا الطابع غير الإسلامي للجيش الباكستاني، وأعلنوا "العودة من الانتفاضة السورية منتصرين ليصبحوا اليد اليمنى للمرشد الأعلى في العالم"، ما يجعل أهداف العودة أوسع من مجرد تحجيم داعش وحماية الطائفة الشيعية في أفغانستان وبارتشيبار وغيرهما.

بين الهند وباكستان

يرجع السبب الرئيسي وراء تراخي باكستان في التصدي لخطط تجنيد إيران لمقاتلين باكستانيين شيعية على مدار سنوات والزج بهم في حروب تخدم

الذي انسحب منه ترامب ويرغب الرئيس الجديد بالعودة إليه بشروط جديدة لا تقبلها طهران.

ويمنح الإسماعك بالمسارين طهران وضعية أفضل لتحقيق مصالحها وفرض شروطها عبر الضغط بأوراق في متناولها ويصد تغذيمها في الساحتين الأفغانية والباكستانية، فهي مصطفة مع طالبان عسكرياً إذا انسحبت إدارة بايدن من الاتفاق مع الحركة، ما يشي بتهديد مفاده أن خيار توجيه ضربات عسكرية لإيران عوضاً عن العودة إلى الاتفاق النووي قد يوسع رقعة المواجهة التي لن تكون مقتصرة على الساحة الإيرانية.

واسعة وسط الشعب الأميركي، نظراً لحجم الخسائر البشرية والمادية التي أسفرت عنها، لكن الحضور الإيراني المعقد يربك المشهد بين من يدعو للانسحاب من اتفاق فاشل عقده إدارة ترامب مع حركة أفغانية متمردة، وآخر يدعو للعودة من انسحاب فاشل أجرته إدارة ترامب مع الاتفاق النووي الإيراني، وبوسط تلك المعادلات تلوح طهران بالإستنزاف وخلق "عراق جديد" في الساحتين الأفغانية والباكستانية.

في مقابل التهديد بتوسيع رقعة الحرب في سياق مساندة طالبان عسكرياً، تظهر طهران أوراق المساومة، فحضورها الطائفي في تلك الساحات معادل للقاعدة وداعش، ضمن نطاق جيواستراتيجي

أرادته واشنطن هادئاً لا تتلطف منه اعداءات أو تهديدات للولايات المتحدة ولأوروبا، وبإمكان إيران أن تجعلها ملتها، وساحة تهديد فعلية سواء عبر ميليشياتها الشيعية أو تلك السنة التي تربطها علاقات قوية بها.

تحقيق التصمد الإيراني الطائفي وإحداث حالة من عدم الاستقرار الداخلي وتوسيع دائرة الأزمات الطائفية من المحيط العربي إلى العمق الإسلامي في جنوب آسيا، أي في نطاق ملفات الأهمية للولايات المتحدة في باكستان وأفغانستان، يعني بوضوح التلويح بأوراق مساومة قوية بوجه واشنطن في وقت حرج ومفصلي من جولات الصراع والمواجهة الأميركية - الإيرانية.

وارادت طهران أن تربط بين مساري اتفاق واشنطن مع طالبان الذي وقعته الرئيس السابق دونالد ترامب ويبلغ بايدن بالرغبة في الانسحاب منه أو الضغط لتعديله وتحسين شروطه، وبين اتفاقها النووي

التصنع تدريجياً ملامح استراتيجية إيرانية جرى تصميمها لتواكب مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، للحصول على نفوذ متزايد في المنطقة المحيطة بها. إن تحرك خطط إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن خليطاً من الأوراق تريد طهران الاستفادة منها وخاصة اللعب على وتر التمدد الطائفي وتوظيف التنافس بين كل من باكستان والهند لصالحها، واستخدام ذلك لتحقيق مكاسب سياسية في وقت حرج ومفصلي من جولات الصراع والمواجهة الأميركية - الإيرانية.

ومن المرجح أن يكون للميليشيات الباكستانية الشيعية الموالية لطهران وأيضاً الأفغانية "فاطميون" دور حيوي خلال المرحلة المقبلة في تقييد نفوذ ولاية خراسان، فرع داعش في باكستان وأفغانستان، بالنظر لما يتحلى به مقاتلوها من خبرات ومهارات قتالية عالية، ومن تحفز للعودة بقوة ضاربة للنزاع من التنظيمات السنة التي دأبت على شن هجمات دموية داخل المناطق الشيعية في باكستان، مثل جماعة عسكر جنجوي المتشددة المناهضة للشبيعة وداعش وفصائل حركة تحريك طالبان الباكستانية.

ولن يقتصر هدف العودة على الثأر، بل يتعدى ذلك إلى موازنة القوة وتشكيل حالة ميليشياوية شيعية متذرة لحماية الطائفة المستهدفة من قبل الفصائل المسلحة السنة، استناداً إلى قاعدة جماهيرية ليست هينة منتشرة بباكستان وأفغانستان، ما يتوقع أن ترحب بهذا الحضور لكبح التهديد داعشي مذهبي. وقد يدفع ذلك إلى إمكانية تنامي الميليشيات الشيعية عبر تجنيد المزيد لمواجهة القاعدة، التي تنظر بفخر لمقاتليها الذين هاجروا إلى سوريا، دفاعاً عن المذهب والمراقد وعادوا لحمايتهم، وإيقاداً لحلفاء طهران في المنطقة، وذلك وفق الرواية الإيرانية.

وينطوي توسيع طهران لرقعة الاحتكاكات والتوترات بين السنة والشيعية وتغذيتها بقوة للنزاعات الطائفية بباكستان، على رسالة مفادها إنهاء مسلسل استباحة الشيعة بالمناطق ذات الأغلبية الشيعية، والتهديد بإطلاق شرارة صراع سني- شيعي يخلط الأوراق أمام جميع اللاعبين.

وتتطلع إيران لتكريس نفوذ أكبر لها داخل البلدين، باكستان وأفغانستان، بهدف تغيير المعادلات والموازنات العسكرية بالمنطقة بعد الانسحاب الأميركي، وأضعة في اعتبارها الأرباح التي سوف تجنيها إسلام آباد، حال نجاح المفاوضات، حيث من المنتظر أن تشارك في تقاسم سلطة ترجع كفة حليفتها طالبان، مقابل حكومة أفغانية ضعيفة.

تهدف إيران من وراء إعادة المسلمين الشيعة الباكستانيين إلى موطنهم الأصلي الآن، إلى موازنة حضور تنظيم داعش، الذي ينشط بقوة منافساً للقاعدة في باكستان وأفغانستان. إذا لا تريد طهران ترك هذه الساحة فارغة مع

مساومة واشنطن

تحقيق التصمد الإيراني الطائفي وإحداث حالة من عدم الاستقرار الداخلي وتوسيع دائرة الأزمات الطائفية من المحيط العربي إلى العمق الإسلامي في جنوب آسيا، أي في نطاق ملفات الأهمية للولايات المتحدة في باكستان وأفغانستان، يعني بوضوح التلويح بأوراق مساومة قوية بوجه واشنطن في وقت حرج ومفصلي من جولات الصراع والمواجهة الأميركية - الإيرانية.

وارادت طهران أن تربط بين مساري اتفاق واشنطن مع طالبان الذي وقعته الرئيس السابق دونالد ترامب ويبلغ بايدن بالرغبة في الانسحاب منه أو الضغط لتعديله وتحسين شروطه، وبين اتفاقها النووي

النظام الإيراني، فقد ضخ الحرس الثوري في قلب الساحة الباكستانية وكلاء باكستانيين بالجنسية ترمسوا على الحرب والقتال على مدار سنوات بيدون بالولاء لإيران، وهم جاهزون لتأجيج صراعات طائفية في ساحة يسهل جرها للفوضى والتناحر المذهبي والعقائدي والقبلي.

وتعتبر سياسة الاختراق بالميليشيات المنقولة من استراتيجيات إيران بالمنطقة العربية. وقد اعتمدها طهران لابتزاز إسلام آباد والتدخل في شؤونها الداخلية، وفق الهدف الموحد الذي تناسس من أجله ميليشيا مسلحة بالولاء لإيران، وهو خوض الحروب بالوكالة، علاوة على الإنابة عن الحرس الثوري في الهيمنة على البلاد المستهدفة من الداخل، أو على الأقل امتلاك أوراق ضغط قوية ضد انظمتها.

وتتطلع إيران لتكريس نفوذ أكبر لها داخل البلدين، باكستان وأفغانستان، بهدف تغيير المعادلات والموازنات العسكرية بالمنطقة بعد الانسحاب الأميركي، وأضعة في اعتبارها الأرباح التي سوف تجنيها إسلام آباد، حال نجاح المفاوضات، حيث من المنتظر أن تشارك في تقاسم سلطة ترجع كفة حليفتها طالبان، مقابل حكومة أفغانية ضعيفة.

تهدف إيران من وراء إعادة المسلمين الشيعة الباكستانيين إلى موطنهم الأصلي الآن، إلى موازنة حضور تنظيم داعش، الذي ينشط بقوة منافساً للقاعدة في باكستان وأفغانستان. إذا لا تريد طهران ترك هذه الساحة فارغة مع

تهدف إيران من وراء إعادة المسلمين الشيعة الباكستانيين إلى موطنهم الأصلي الآن، إلى موازنة حضور تنظيم داعش، الذي ينشط بقوة منافساً للقاعدة في باكستان وأفغانستان. إذا لا تريد طهران ترك هذه الساحة فارغة مع

مصفوفات متقلبة

تصطف طهران بجانب الحركة السنة المتمردة وتتنبئ موقفها ومطالبتها ومنها تشكيل حكومة إسلامية كاملة كما ورد على لسان وزير الخارجية محمد جواد ظريف لتظهر كطرف مساند لها في مواجهة واشنطن، بعدما المحت إدارة بايدن عزمها على مراجعة اتفاقية السلام الموقعة مع الحركة. وربطت طهران تحركها على الساحة الأفغانية

والتماهي مع طالبان بتحرك مواز في الساحة الباكستانية، تمثل في إعادة المئات من المقاتلين من لواء زينبيون الموالي لإيران من سوريا إلى باكستان، وهو من أبرز الميليشيات التي أسسها الحرس الثوري من شعبة باكستان غالبيةهم من مناطق غرب البلاد للقتال في سوريا لدعم أهداف طهران هناك. وإذا كانت الجارة باكستان متعددة الطوائف لا تربط بعلاقات جيدة مع



هشام النجار كاتب مصري

القاهرة - يُعد امتلاك إيران أوراق حضور، وربما مساومة وضغط في الساحة الباكستانية خلال المرحلة المقبلة، أمراً ضرورياً في سياق خطط للقطاع مع مشهد الشد والجذب بين الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن وبين حركة طالبان، بالنظر للمكاسب العائدة على إسلام آباد عبر تحسين وضع وولائها بأفغانستان من اتمام الانسحاب الأميركي منتصف العام الجاري.

ويشكل تقارب طهران من طالبان تحركاً لتشكيل جبهة قوة تحقق مصالح الطرفين نصف الدائرة، في مواجهة ضغوط وسياسات واشنطن المتغيرة بين الجمهوريين والديمقراطيين، وهو ما عكسته الزيارة الأخيرة لوفد من الحركة الأفغانية المتشددة إلى طهران. أما النصف الآخر فيتعلق بتكريس حضور إيران في باكستان المجاورة، التي تنهت عقب الانسحاب لمد نفوذ مضاعف لها في الساحة الأفغانية من خلال علاقاتها القوية مع حركة طالبان.

مصفوفات متقلبة

تصطف طهران بجانب الحركة السنة المتمردة وتتنبئ موقفها ومطالبتها ومنها تشكيل حكومة إسلامية كاملة كما ورد على لسان وزير الخارجية محمد جواد ظريف لتظهر كطرف مساند لها في مواجهة واشنطن، بعدما المحت إدارة بايدن عزمها على مراجعة اتفاقية السلام الموقعة مع الحركة. وربطت طهران تحركها على الساحة الأفغانية

والتماهي مع طالبان بتحرك مواز في الساحة الباكستانية، تمثل في إعادة المئات من المقاتلين من لواء زينبيون الموالي لإيران من سوريا إلى باكستان، وهو من أبرز الميليشيات التي أسسها الحرس الثوري من شعبة باكستان غالبيةهم من مناطق غرب البلاد للقتال في سوريا لدعم أهداف طهران هناك. وإذا كانت الجارة باكستان متعددة الطوائف لا تربط بعلاقات جيدة مع

والتماهي مع طالبان بتحرك مواز في الساحة الباكستانية، تمثل في إعادة المئات من المقاتلين من لواء زينبيون الموالي لإيران من سوريا إلى باكستان، وهو من أبرز الميليشيات التي أسسها الحرس الثوري من شعبة باكستان غالبيةهم من مناطق غرب البلاد للقتال في سوريا لدعم أهداف طهران هناك. وإذا كانت الجارة باكستان متعددة الطوائف لا تربط بعلاقات جيدة مع

سجل دستوري حول شرعية محاكمة ترامب بعد انتهاء مهامه

واستخدم المحامون نبذة حادة في المرافعة التي جاءت في 78 صفحة وقالوا إنه "من البعث" القول إن ترامب حرض حشداً لارتكاب جريمة عنيفة، واعتبروا أن الذين هاجموا الكابيتول قاموا بذلك من تلقاء أنفسهم.

لكن ميت رومني السيناتور الجمهوري من ولاية يوتا، وهو أحد أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الخمسة الذين صوتوا لمصلحة المحاكمة، يعتقد أن واضعي الدستور لم يكونوا ليجرموا الكونغرس من اللجوء لاتخاذ إجراءات ضد رئيس يرتكب أعمالاً إجرامية في الأيام الأخيرة من ولايته.

وبموجب الدستور، ينبغي الحصول على تأييد ثلثي أعضاء المجلس، أي 67 سيناتوراً لإدانة ترامب وهو عدد يصعب الوصول إليه، لكن في حال أدن ينبغي على أعضاء المجلس التصويت مجدداً لكن بغالبية بسيطة لتجريمه من أهلية الترشح للانتخابات.

وحظيت محاولة فاشلة الشهر الماضي لرفض القضية ضد ترامب على أساس أن إجراء محاكمة بعد ترك الرئيس منصبه تحرك غير دستوري بدعم من 45 من الجمهوريين الخمسين في مجلس الشيوخ.

وكتب المحامون ديفيد شون ويروس كاستور ومايكل تي فان دير فين أن "على مجلس الشيوخ أن يرفض بسرعة هذا العمل السياسي الوقح" لأن "من الواضح أن هذا ليس ما أرادوا وضع الدستور ولا ما يسمح به الدستور". وأضافوا أن "الاستجابة لتعطش الديمقراطيين في مجلس النواب لهذه المسرحية السياسية خطر على الديمقراطية والحقوق التي نعتز بها".



التمرد ضد حكومة الولايات المتحدة والذي عرقل الانتقال السلمي للسلطة هو أخطر جريمة دستورية يرتكبها رئيس".



أتى نتيجة اتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين. وبعد أقل من عام على محاكمة دونالد ترامب بهدف العزل بعد انتهاء فترة ولايته، لأنها المرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يجد فيها رئيس سابق نفسه في هذا الوضع، مما تثير هذه السابفة الكثير من التساؤلات حول الجدوى منها.

ويأمل المشرعون التسعة الديمقراطيون في مجلس النواب الذين سيليغون دور الإدعاء في إقناع أعضاء مجلس الشيوخ المؤلف من 100 عضو بإدانة ترامب ومنعه في نهاية المطاف من تولي منصب عام مرة أخرى، وإدانة ترامب، يتعين على 17 جمهورياً أن ينضموا إلى الديمقراطيين الخمسين في مجلس الشيوخ في التصويت. وبينما يعتبر محاسنو ترامب أنه لا يمكن محاكمته في إطار إجراءات عزل لأنه غادر السلطة، يؤكد الديمقراطيون أن هذا الإجراء استخدم لمحاكمة وزير سابق وأنه ينبغي نزع أهلية ترامب للترشح وتوجيه رسالة رادعة إلى الرؤساء المقبلين الذين قد تسولهم أنفسهم أن يحدوا حذوهم. وقال رئيس فريق الإدعاء جيمي راسكين إن "إدانته بالتحريض على

واشنطن - دخل المختصون في

الدستور الأميركي في وصلة من السجلات القانونية بشأن شرعية محاكمة دونالد ترامب بهدف العزل بعد انتهاء فترة ولايته، لأنها المرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يجد فيها رئيس سابق نفسه في هذا الوضع، مما تثير هذه السابفة الكثير من التساؤلات حول الجدوى منها.



جيمي راسكين

عزلة انتقال السلطة أخطر جريمة دستورية يرتكبها رئيس